الحاجة إلى علم العقيدة في زمن الانفتاح

الدكتورة سمية شهبون
أستاذة مادة التربية الإسلامية بالثانوي التأهيلي
حاصلة على دكتوراه في الدراسات العقدية والفكرية
المغرب

أهمية البحث:

إننا اليوم في حاجة ملحة إلى علم العقيدة، من أجل إعادة البناء الفكري والأخلاقي للناشئة المسلمة، وذلك بتثبيت عقيدتهم، وفهمها فهما صحيحا، يجعلهم يسايرون العصر، ويؤمنون بغايات الاسلام ومقاصده، ويَعُونَ بالرؤية الكونية التوحيدية القائمة على: – تحرير الإنسان من كافة أنواع العبودية – تنشئة جيل يعي حقوقه وواجباته، ويرعى المصالح مستحضرا الرقابة الإلهية الذاتية، وتحقيقا لمهمة الإصلاح وتعمير الأرض – الارتقاء بالجانب الفكري لشباب الأمة، ليصل إلى مستوى تحليل الظواهر المعاصرة وغربلتها وفق معيار الإيمان الجازم، واستشعار وجود الله تعالى، واستحضار الثواب والعقاب – تنشئة الفرد الصالح الذي يجمع بين الاعتقاد والعمل، لتحقيق الفوز والفلاح في الدارين. – تقوية الاعتزاز بالإسلام في نفوس الشباب باستشعار جماليته من خلال القيم الأخلاقية والسلوكية التي يدعو إليها، وما تتصف به من خصائص الشمولية والعالمية، التي تجعله رسالة للبشرية جمعاء. – تصحيح الانحرافات التي أصابت بعض المفاهيم العقدية الأصيلة، فأعادت الحياة لبعض المذهب الفكرية المنحرفة كالفكر الجبري والإرجائي.

الكلمات المفتاحية:

- **علم العقيدة– الرؤية الكونية التوحيدية– الشباب المسلم– المفاهيم العقدية الأصيلة– الانفتاح.**

The need of the science of «AL AQIDA» (faith) in the Opening time

The search summary:

Today, we are in a bad need for the science of creed, for the intellectual and moral reconstruction of the Muslim youth by confirming their creed and understanding it correctly. That makes them keep pace with the times.

They believe in the objectives and purposes of Islam and are aware of the monotheistic cosmic vision based on: - liberating man from all kinds of slavery- raising a generation that is aware of his rights and duties, and takes care of interests, evoking divine self-censorship, and achieving the task of reform and reconstruction of the earth - upgrading the intellectual aspect of the nation's youth to reach the level of analyzing contemporary phenomena and filtering them according to the standard of firm belief, sensing the presence of God Almighty, evoking reward and punishment - and raising a righteous individual who combines belief and work, to achieve victory and prosperity in both realms - to strengthen the pride in Islam in the hearts of young people by sensing its aesthetic through moral and behavioral values that calls for, and what is characterized by its comprehensive and universal characteristics that make it a message to all humanity - correcting the deviations that afflicted some of the original creedal concepts, which revived some deviant intellectual doctrines such as the forced and regressive thought.

key words:

The science of belief - monotheistic cosmic vision - Muslim youth - authentic doctrinal concepts - openness.

مقدمة:

لا يخفى علينا ما يعيشه العالم من انفتاح لا محدود بين دوله وحضاراته، حيث امتزجت الثقافات، وسهل انتقال المعلومات دون قيد أو شرط، بصالحها وطالحها، كما لا يخفى علينا أيضا أن الشباب هم أكثر الفئات نأثرا بهذا الكم الجارف من المعارف والمعلومات والأفكار، بحكم تعاملهم الدائم مع وسائل الاتصال والتواصل، التي أصبحت في متناول جميع فئات المجتمع العمرية والفكرية والاجتماعية...

هذا الانفتاح على العلوم الدنيوية والحضارات الأخرى أمر مطلوب لا ريب فيه، فلا يعقل أن ندعو إلى الانغلاق، والانعزال عن العالم والتطور، بل يجب أن نكون جزءا من هذا التطور، لكننا كمسلمين نحتاج إلى ضوابط في هذا الانفتاح، نواتها التوحيد وطريقها القرآن والسنة، خاصة للناشئة التي في مرحلة بناء الشخصية واستكمال الدين والعقيدة.

ليس الانفتاح مرفوضا لذاته، وإنما لما قد يحمله من فكر منحرف عن عقيدة التوحيد وتجلياتها، كما حمل معه اليوم من إلحاد وعلمانية وانحلال أخلاقي... وهي أفكار خطيرة تدخل المجتمع بغلاف التقدم والتحضر والتمدن، حيث يقف الجيل الناشئ أمامها موقف المندهش المنبهر، ويصبح مقلدا أعمى، وحاطب ليل، لا يرد منها شيء، بل وقد يتبناها ويدافع عنها، غير محصن ولا مالك لأسس تحميه من الانحراف، والزيغ فكرا وسلوكا وعملا.

لذلك أصبحت الحاجة ماسة إلى إعادة ترشيد البناء العقدي لشباب الأمة؛ لأن الخطر يكمن في ترك أبواب الانفتاح مفتوحة على مصراعيها، في حين نكتفي في تلقين العقيدة للناشئة على الجانب التنظيري، حتى تصبح مجرد اعتقاد داخلي منفصل عن الفكر والسلوك، بينما الواقع الذي يفرض نفسه اليوم هو واقع يطغى فيه الفكر المادي الذي لا يعير العالم الغيبي اهتماما بقدر ما يعيره للعمل والإنتاج المحسوس، بخلاف ديننا الإسلام الذي لا يفصل العمل عن القصد والنية، كما لا يفصل الأخلاق والقيم عن الدين.

نحن أمام تحد كبير لسيل جارف من الأفكار والمعتقدات، تدخل بيوتنا وغرفنا عبر وسائل أصبحت متاحة للجميع، دون رقابة أو قيد، حتى أضحت جزءا أساسيا من حياتنا، ومع تراجع التحمل العقدي عند الناشئة، واختزاله في خواطر وغيبيات وتمثلات منفصلة عن الواقع، نحتاج إلى تدارك الوضع، بتنزيل علم العقيدة من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق الواقعي، بحيث يصبح المرجع في التربية والتعليم وبناء الشخصية المسلمة.

الإشكاليات:

- ما حاجة المسلم إلى علم العقيدة في زمان الانفتاح؟
- كيف نربي الناشئة على الرؤية الكونية التوحيدية الجامعة بين الأصالة والمعاصرة؟
- كيف يحميهم تنزيل العقيدة إلى أرض الواقع من الانزلاق والانجراف المؤدي إلى تحريف المفاهيم العقدية الأصيلة؟

لهذا قمت بهذا البحث الموجز وفق الخطة الآتية:

مقدمة، وتتضمن وصفا للوضع الذي يعيشها الشباب في زمان الانفتاح ومدى الحاجة إلى تنزيل علم العقيدة إلى الواقع، وتطرح إشكاليات مؤطرة للبحث.

المبحث الأول: حاجة المسلم إلى علم العقيدة في زمان الانفتاح.

- أولا: تعريف علم العقيدة.
- ثانيا: مخاطر الانفتاح على عقيدة المسلم.
- ثالثا: الحاجة إلى ترشيد االفكر العقدي
- رابعا: قضايا أساسية في البناء العقدي

المبحث الثاني: تربية الناشئة على الرؤية الكونية التوحيدية:

- التوحيد تحرير للإنسان
- التربية على الحقوق والواجبات
- تحليل الظواهر المعاصرة وغربلتها وفق معيار الإيمان الجازم، واستشعار وجود الله تعالى
- الانفتاح على الآخر على أساس قاعدة (لا إكراه في الدين):
- تصحيح الفكر الجبري المعاصر
- تصحيح الفكر الإرجائي المعاصر.

خاتمة.

المبحث الأول: الحاجة إلى علم العقيدة في زمان الانفتاح:

أولا : تعريف علم العقيدة

أول ما أبدأ به هو الحديث عن هذا التقسيم لعلوم الدين؛ تقسيمها إلى علم العقيدة وعلم الفقه وعلم الأخلاق وعلم المقاصد... فيجب لفت الانتباه إلى أن هذا التقسيم هو تقسيم جزئي لا نوعي، بمعنى أنه لا يمكن الفصل بين هذه العلوم، أو القول بأنها تنقسم إلى أنواع هي: علم العقيدة وعلم الفقه وعلم الأخلاق... لأن الدين الإسلامي هو كلٌ يشمل العقيدة والفقه والأخلاق... ولا يستقيم إيمان الإنسان وإسلامه إلا بالجمع بينها؛ فجوهر الإسلام عقيدة التوحيد، وهي المحرك والنابض لكل عمل وسلوك، فلا يقبل عمل بعقيدة فاسدة؛ فلا تقبل –مثلا– صلاة الفرد وهو لا يعتقد بوجوبها، حتى ولو أداها كما يجب، ولا يجزى على العمل الذي ظاهره صالحا وباطنه فاسدا، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[1]. فصلاح العمل مرتبط بصلاح القلب، وفساده مرتبط بفساده، كما جاء الصلاح مقرونا بالإيمان في الكثير من آيات القرآن الكريم ليشكلا معا سببا في الفوز في الدنيا والآخرة كقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[3] فهذا التلازم بين الإيمان والعمل الصالح شرط لنيل الجزاء الحسن والفوز في الدارين.

ثانيا: مخاطر الانفتاح على عقيدة المسلم:

عندما يصل الإنسان إلى مرحلة البلوغ والرشد يصبح مكلفا ومسؤولا عن أعماله وجوارحه، وكل ما يصدر عنه من أفعال وأفكار و نوايا إلا وتصنف ضمن أحكام الشريعة الإسلامية الخمسة (الواجب– المستحب– المباح– المكروه– الحرام)؛ فإذا كانت

عقيدته صحيحة سليمة عمل قدر الإمكان على تحري الحلال والحرام في أعماله، وجعل من العقيدة الإسلامية نواة ومعيارا لكل ما يصدر عنه، منطلقا من توحيد الله تعالى، ليؤطر فكره وعمله وسلوكه، ويتصرف في الكون، ويوجه نفسه بنبراس وحدانية الله تعالى.

ثالثا: الحاجة إلى ترشيد الفكر العقدي

نحن اليوم أحوج إلى ترشيد الفكر العقدي لشباب الأمة؛ لأن الكثير من المفاهيم العقدية الأصلية باتت محل تحريف وتزييف، فانعكس ذلك على فكرهم وسلوكهم، كتحريف عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر لتفضي إلى جبرية معاصرة، حيث تعطلت الأسباب في الأذهان، وسقط الناس في الخمول والاتكال، بدل التوكل والأخذ بالأسباب، كما شاع بين شباب الأمة الفكر الإرجائي، القائم على فصل الإيمان عن العمل؛ فيدعون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، وأن الإيمان في القلب، والعمل لا علاقة له بالإيمان، وحُرِف مفهوم التوبة والاستغفار ليقترب في مفهومه من صك للغفران، فتجد الإنسان يرتكب المعصية وهو عالم بمخالفتها للشريعة، مصرا على فعلها، منصاعا لنزواته وشهواته، على أساس أنه سيتوب بعدها، وأن الله غفور رحيم...

بمثل هذه الانزلاقات العقدية وغيرها أصبح الوضع خطرا يهدم البناء الفكري والأخلاقي للشخصية المسلمة، ويحرف كيفية التحمل العقدي عند شباب الأمة، لذا وجب إعادة النظر في هذا البناء وإصلاحه على أسس متينة مقاومة لكل انحراف أو زيغ، لتتحقق نهضة الامة وتقدمها، فكما احتاج علماء العقيدة سابقا إلى الاهتمام بعلم العقيدة تأسيسا وتأليفا وتدريسا لمواجهة الواقع وإصلاحه، ولحفظ عقيدة الناس، نحتاج اليوم إلى إعادة تنزيل علم العقيدة إلى الواقع، لمواجهة تحديات العصر، بتأصيله وتجديده، حتى لا يبقى منحصرا في الجانب التنظيري، مما يولد لدى المسلم شعورا بالفجوة بين الواقع والدين.

نحتاج إلى علم العقيدة من أجل تحقيق الدفع الحضاري، وهذا لا يتحقق بعقيدة محرفة مشوهة، أو بالاقتصار في البناء العقدي على مجرد الأفكار والخواطر التي تقع في الأذهان ولا تنفذ إلى القلوب، بل هذا يؤدي إلى تراجع العقيدة في النفوس والقلوب، فلا تتخذ مرجعا لفكر الإنسان وإرادته، ويقتصر في تحملها على العالم الغيبي دون اتصال بعالم الشهادة، والواقع المعاش، هكذا لن يكون لها أثر في البناء الحضاري وسيرورته، وهذا من أهم أسباب التراجع الحضاري للمسلمين، فلا بد من إصلاح العقيدة في النفوس، لإصلاح الفكر والسلوك، وبدون هذين المفهومين لا يمكننا أن نتحدث عن أي نهضة حضارية أو إصلاح، وهذا هو المقصود من تنزيل العقيدة وتفعيلها؛ لكي تنعكس على الواقع والحياة والفردية والاجتماعية للمسلم، وإذا ما تحقق هذا الانعكاس بعقيدة صحيحة سليمة ثابتة، تحققت من خلاله القضايا العقدية الكبرى التي تؤسس للوجود الإنساني وتوجهه التوجه الصحيح وتنظم علاقته مع خالقه، ومع الكون، ومع الآخر؛ وهي قضايا جوهرية أساسية في اعتقاد كل مسلم، يجب أن يستشعرها في نفسه وقلبه، ويحققها في عمله وسعيه، على أنها قضايا أصيلة في الإسلام، تعبر عن جوهره ومفهومه الحقيقي، وضرورية في البناء الفكري والعقدي والأخلاقي للشخصية المسلمة.

رابعا: قضايا أساسية في البناء العقدي:

- مهمة الخلافة في الأرض: هذا المفهوم مغيب كل التغييب من أذهان الشباب وحياتهم، نحتاج إلى إعادة إحيائه وإرسائه في النفوس، ليعمروا الأرض وفق مراد الله تعالى، ويربطوا عملهم باعتقادهم، فلا استخلاف في الأرض دون عمل، وكيفما كان هذا العمل فهو نتيجة لعقيدة الإنسان وفكره، في مختلف مجالات الحياة؛ من دراسة وعمل وأسرة...وفي مختلف العلاقات الاجتماعية؛ مع الوالدين والإخوة والزوجة والأبناء والجيران والأصدقاء والمخالفين...

مفهوم الخلافة في الأرض يجعل من الحضارة والتمدن أسبابا لأداء المهمة الربانية (عمارة الأرض) وليست غايات وأهداف لذاتها، وذلك بتنفيذ مراد الله تعالى في إقامة الحياة على الأرض، وتحقيق العبودية له سبحانه، بحيث يحس كل فرد من أفراد الأمة بدوره في

هذه المهمة، ويقوم به مستحضرا مفهوم الاستخلاف، مهما بدا له هذا الدور صغيرا، بداية من إماطة الأذى عن الطريق كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»[4].وفي كل نواحي الحياة؛ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية... فلو تحلى كل إنسان بالقيم الإسلامية وطبقها في حياته فهو خليفة في الأرض.

نحتاج إلى تطبيق القيم الإسلامية في حياتنا، وليس مجرد استحضارها في المحافل والمناسبات، فلا يستقيم أن ننادي بقيم الإسلام الجميلة في حين أن سلوكنا يناقضها؛ فمثلا إذا طلبنا من تلاميذ داخل الفصل أن يذكر لنا حديث الغش لوجدنا الأغلب منهم يحفظ قوله صلى الله عليه وسلم: «مَن غَشَّ فليسَ مِنِّي»[5] ولكن في الوقت نفسه لا يتوانى عن الغش في أول فرصة تتاح له، أو إذا سألنا الناس عن الغيبة سيقولون بتحريم الغيبة، وقد يستشهد أكثرهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاأَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[6] في حين أنهم لا يتوانون عن اغتياب بعضهم البعض... وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي توضح أن الشباب يعيش أزمة سلوك وفكر.

– تكريم الإنسان: مفهوم تكريم الإنسان من المفاهيم العقدية التي يحتاج شباب اليوم لفهمها والعمل في الحياة بمقتضاها، بحيث يقبل ما يوافق هذا المفهوم، ويرد كل ما يتنافى مع الكرامة الإنسانية في جميع أبعادها؛ العقدية والفكرية والاجتماعية وغيرها... فالخالق عز وجل خلق الكون بكل ما فيه من مخلوقات، وفضل الإنسان على كثير منها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[7] فهذه الآية تربط بين تكريم الإنسان وسعيه في الدنيا برا، وبحرا وتحصيله للرزق لا كباقي المخلوقات التي تحيا وتأكل وتشرب وتنتقل... وإنما الإنسان في كل هذا مميز عن كثير منها بالعقل والتمييز، والذي بهما يحافظ على كرامته، ويدافع عنها، ولا تكريم فوق تكريم الله تعالى له، بأن أرشده إلى عقيدة التوحيد ليتحرر بها من كل أنواع القيود؛ فلا معبود سوى الله تعالى، ولا خضوع لا لسلطان الهوى ولا لسلطان البشر ولا للخرافات والأساطير...

يجب أن يعي الشباب أن الكرامة هبة ربانية، وهي تكريم للذات وتشريف للنفس الإنسانية، وكل ما يتنافى مع الكرامة الإنسانية التي جاءت بها عقيدة التوحيد لا يعتبر تكريما، مهما حمل معه من تمدن وتحضر، وهو كل ما يحض من قيمة الإنسان، أو يلغي عقله، أو يجرده من أخلاقه وقيمه وإنسانيته وشرفه.

– العدالة الاجتماعية: هذا المفهوم كان وسيظل من أهم المفاهيم التي ينادي بها الإنسان، ومن أسمى المقاصد التي تحقق نهضة المجتمع، وفي الوقت ذاته من أصعب القيم تحققا في الإنسان مالم تستند إلى شعور داخلي يتوق إلى واقع إنساني أسمى، أو إلى تحقيق طاعة الله تعالى ونيل الجزاء ، ونحن نرى في واقعنا المادي تفوق نزعة الأنانية في نفوس الناس، وطغيان الجانب المادي في حياتهم، وتغييب القيم في سلوكاتهم، وتدافعهم نحو متطلبات العيش، كل هذا يجعل التوق إلى واقع إنساني أسمى ضمن آخر الأولويات عند الفرد، لذا نحتاج إلى ربط مفهوم العدالة الاجتماعية بالجزاء والثواب وتحقيق طاعة الله تعالى، لإعادة إحياء هذه القيمة في نفوس الشباب المسلم من خلال عقيدة التوحيد، فالناس سواسية في عبادتهم لإله واحد، ولا عبادة لسواه، ولا حكم إلا لله، والناس سواسية أمام الله تعالى، فلا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وكل البشر سواسية في المنشأ والمصير والمحيا والممات والحقوق والواجبات في الدنيا والآخرة، كما أن الاسلام منع كل ما من شأنه أن يضر بالعدالة الاجتماعية، سواء اقتصاديا أو اجتماعيا، كتشريع نظام الزكاة، وتحريم المفاسد الاقتصادية من رشوة واحتكار وغيرها مما يسلب الحقوق ويضيعها...كل هذا مع الإقرار بالتفاوت الطبيعي بين البشر دون ظلم أو تمييز، وفق ما جاء في قوله تعالى ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّاوَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[8] فالناس متفاوتون في النعم والأرزاق بين الصحة والمال والجمال والأولاد والعائلة... وهذا التفاوت هو تفاوت مطلوب عقلا، فحينما تتفاوت النعم بين الناس يحصل التوازن،

فلو كان كل الناس في مستوى واحد من الرزق من حيث النوع لما احتاج الناس بعضهم إلى بعض، ولاختل التوزان في المجتمع بسبب ميل ميزان الأرزاق إلى كفة واحدة، فتغيب أنواع من الأرزاق ولن يوجد لها مصدر، ولسادت الرتابة في الحياة، ولبقيت الكثير من الأعمال لا نجد من يقوم بها، ولاختل أيضا مفهوم عمارة الأرض والاستخلاف فيها.

تربية الناشئة من خلال الوعي بالرؤية الكونية التوحيدية:

إننا اليوم – في زمن الانفتاح– في حاجة ملحة إلى علم العقيدة، من أجل البناء الفكري والأخلاقي القوي والسليم للناشئة المسلمة، من أجل تثبيت عقيدتهم، وفهمها فهما صحيحا، يجعلهم يسايرون العصر، ويؤمنون بغايات الاسلام ومقاصده، وذلك ببيان حقيقة الدين الإسلامي وجوهره القائم على التوحيد كقيمة حضارية أولى للوجود الإنساني، ومنها تتفرع باقي القيم، قولا وعملا وسلوكا، وهذا هو الوعي بالرؤية الكونية التوحيدية القائمة على ما يلي:

- **التوحيد تحرير للإنسان من كافة انواع العبودية، ومن عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، فلا اتباع ولا خضوع فيما يخالف التوحيد، وما يترتب عنه من الأركان الإيمانية:**

عندما يؤمن الإنسان إيمانا جازما بأن الله تعالى هو خالق الكون، ومدبره، وهو رب العباد، المستحق للعبادة، المنفرد بها، يتولد لديه شعور بالتحرر من كل المخلوقات، وهو شعور يصاحبه الرضا والراحة والثقة إذا كان الإنسان عابدا لله حق عبادته، حيت يتحول التوحيد في حياته إلى تجليات في قوله وعمله وسلوكه.

لذا نريد أن نجعل عقيدة التوحيد في نفوس الشباب المحرك لكل عمل أو قول أو سلوك، فلا يختزل مفهوم التوحيد في الجانب الاعتقادي الغيبي، ولا يقتصر فيه على الاعتقاد بوجود الله تعالى وبوحدانيته، بل نحتاج إلى نهضة حضارية بتحريك هذه العقيدة في النفوس، لتصدر عنها تجليات في الواقع، بداية من تزكية النفس وتطهيرها إلى تسديد السلوك وإصلاح الأعمال، لا نريد لشباب يردد مفهوم التوحيد وهو فاسد القول والعمل والسلوك، بل نريدها سيرورة متكاملة تبدأ من جوهر الإنسان الذي هو قلبه ونفسه، لتتجلى في الواقع على شكل أعمال وسلوكات، فيتحرك المؤمن الموحد في الحياة محررا من كل قيد أو خضوع، ويسعى فيها طبقا لمرضاة الله تعالى، بتحقيق العبودية له سبحانه، وتوخي العدل الإلهي، والاستخلاف في الأرض وإعمارها دون إفسادها، ويجعل من الرضا الإلهي محركا له في حياته، يوجهه الوجهة الصحيحة، ومعيارا يميز به صالح الأعمال من فاسدها، فإذا تحقق هذا كان مؤمنا موحدا، وخليفة في الأرض، ومواطنا صالحا يحفظ الحقوق ويؤدي الواجبات، وإذا صلح الأفراد صلح المجتمع، فتتحقق بذلك النهضة الحضارية التي يعول فيها على شباب يتمتعون بحرية الإرادة مع الوعي بالمسؤولية والالتزام بالحق.

يجب أن نغرس قيمة التوحيد في أبنائنا بحيث نربيهم على التحرر من تبعية الناس والعادات المغلوطة والخرافات والأساطير، مادام هذا التحرر لا يخالف التوحيد وتجلياته، لأن أخطر ما نراه عليهم اليوم هو هذا الاستيلاب والتبعية للآخر على أنه الأصلح والقدوة.

- **تنشئة الجيل الذي يعي حقوقه وواجباته، ويحس بمسؤوليته، فيؤدي الأمانات، ويرعى المصالح مستحضرا الرقابة الإلهية الذاتية، فيؤدي الواجبات ويحفظ الحقوق خشية من الله تعالى، وتحقيق لمهمة الإصلاح وتعمير الأرض:**

إن من بين القيم المهمة التي يجب أن تتربى عليها الناشئة هي قيمتي الحق والواجب، هذين المفهومين يرتبطان بكل علاقة بين الإنسان وغيره، سواء مع خالقه، أو نفسه، أو غيره من بني البشر، أو مع الكون، فإذا ما راعى كل فرد الحقوق وأدى الواجبات انتظمت الحياة، وتحققت مهمته في الاستخلاف، لذا نحتاج أن نربي أبنائنا على هذين المفهومين من رؤية عقدية إسلامية تربطهما بالخالق سبحانه؛ فالله تعالى خلق البشر شعوبا وقبائل، وحثهم على التعارف وتبادل الخبرات والثقافات، وجعل التقوى سببا لكرامة الإنسان داخل هذه المنظومة البشرية المختلطة والمتنوعة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[9] وإذا كان لا بد للإنسان أن يختلط مع غيره ويتعامل معه، كان لزاما أن يتمتع كل فرد بالحقوق التي تضمن له العيش الكريم، ويترتب عليه في المقابل حفظه لحقوق الآخر التي هي واجبات عليه، ليعمر الأرض بإصلاحها دون فساد فيها، وهذا اللزوم مقيد بشرع الله تعالى، الذي من رحمته وضع تصورات وأحكام منظمة للعلاقات بين الناس في مختلف مناحي الحياة، فدعا إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية، كالعدل والتسامح والحرية... للثبات على حفظ الحقوق وأداء الواجبات، مهما تغيرت الظروف والمعاملات.

ويرتبط موضوع الحقوق والواجبات بالمسؤولية والأمانة، فالقيام بالحقوق هو حفظ للأمانة التي يكون الإنسان مسؤولا عنها، سواء في علاقته بربه، أو بنفسه، أو بغيره من بني البشر، أو بباقي المخلوقات. وهذه الأبعاد الأربعة هي أمانات حملنا الله إياها وسنسأل عنها يوم القيامة، لذا وجب أن ننمي في نفوس أبنائنا شعور بتحمل هذه الأمانات، ونربيهم على تحقيقه، لينعكس إيمانهم بالله تعالى وتوحيده في أرض الواقع؛ لأنه سبب في صلاح الأعمال، وتحقيق الإيجابية في الفرد والمجتمع، في مختلف نواحي الحياة؛ في العمل، والدراسة، والأسرة... فالمؤمن الموحد مأمور بتحمل المسؤولية وأداء الأمانة كل حسب دوره وموضعه، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[10] فاستحضار الرقابة الإلهية دافع أساسي للاستشعار بالمسؤولية، والقيام بالأمانة، وأدائها كما يجب، انطلاقا من الاعتقاد بأنها محور الدين، وعليها سنحاسب يوم القيامة، فكلما زاد إيمان الإنسان زاد شعوره بمسؤوليته في الدنيا، انطلاقا من يقينه بأن تحمل المسؤولية هي جوهر الوجود الإنساني على الأرض، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[11] فالإنسان خلاف باقي المخلوقات له قدرة على الاختيار، وهو عندما تعرض عليه المسؤولية فهو له أن يقبلها أو يرفضها، وقبوله لها هو قبول لتحمل الأمانة والمحاسبة على التقصير فيها، فإن أداها كما هي أجر، وإن فرط فيها عوقب، فيكون بذلك ظلوما لعدم عدله وحفظه للحقوق والواجبات، وجهولا إذا لم يعلم نفسه كيفية أدائها؛ بأن لم يكن كفؤا لها، وتحملها بدون استحقاق لها، فالذي يليق له بتحمل المسؤولية هو الذي تتوافر فيه شروط العدل والعلم بما هو مسؤول عليه.

والإحساس بالمسؤولية وربطها بالإيمان ومحاسبة النفس هي تربية منذ الصغر، وذلك بتقوية العقيدة في النفوس، والتحسيس بأن قيمة الفرد فيما تحمله من مسؤولية، باختلاف مجالاتها، وذلك بالإكثار من ذكر الله تعالى، لربط هذه المسؤولية بالخشية والمراقبة الإلهية، وباستمداد العون منه، وبالتوكل عليه، والدعاء له، وبمرافقة ذوي الهمم العالية، وبالتربية على الوعي بالمسؤولية، ليصبح الإيمان بالله وتوحيده دافعا للإحساس بالمسؤولية، وتأدية الأمانة، ويكون إعمال العقل معيارا لإدراك الحقائق والتمييز بين صالح الأمور وفاسدها.

- **الارتقاء بالجانب الفكري لشباب الأمة، ليصل إلى مستوى تحليل الظواهر المعاصرة وغربلتها وفق معيار الإيمان الجازم، واستشعار وجود الله تعالى، واستحضار الثواب والعقاب:**

يصبح الشاب في هذه المرحلة العمرية قادرا على الاستقلال في اتخاذ القرارات واختيار طريق معين يراه صائبا من وجهة نظره هو، يتحرر فيها نسبيا من السلطة الوالدية والرقابة المجتمعية، والخضوع للعادات، ويكون قادرا على تلقي الظواهر الجديدة وتبنيها بمعزل عن الرقابة الأسرية، وهذا في مبدئه لا يخالف الدين في شيء، لأنه يتعامل مع الشاب على أنه مكلف ومسؤول عن كل تصرفاته، وسيحاسب على صغيرها وكبيرها، كابن، و زوج، وطالب علم، وعامل، وفرد من المجتمع... فيصبح الدين بمثابة رقابة له، سواء مورست من قبله ونبعت من داخله، أم مورست عليه من خارجه، وهذا التحول من الرقابة الأسرية إلى الرقابة الدينية تحتاج من الشاب حصانة قيمية تستوعب قضايا التجديد وتغربلها لترد منها ما يستحق الرد، وتأخذ منها ما يستحق الأخذ، هذا الاستحقاق لا بد أن يكون عند شبابنا خاضعا لمعيار أساسي وأصيل لا يتغير وهو معيار التوحيد.

فلا بد من تأصيل القضية الجديدة قبل قبولها أو ردها، وهذا يجرنا إلى الحديث عن مفهوم التأصيل وتصحيحه، لأنه قد يتوهم منه عند الكثيرين أنه تشبث بالموروثات الاجتماعية والعرفية، وجعلها في مقام المقدس، بحيث يصبح الفكر منغلقا لا يقوى على مواجهة الآخر، ويرفضه جملة وتفصيلا. فلا هذا مطلوب، ولا الانسلاخ عن الأصل وإنكاره مطلوب، بل التأصيل المطلوب هو إرجاع الأمر إلى الجوهر الأصل وقياسه عليه، وهذا الأصل هو التوحيد الذي تتفرع عنه سائر الاعتقادات، وتنمو عليه الأخلاق والمكارم وصالح الأعمال، فكل تجديد هو مرحب به، بل ومطلوب شرعا وعقلا، مادام هو تأكيد للأصالة، وامتداد زماني لها، ولا يناقضها.

فالدين الإسلامي دعا إلى البحث والتعلم والتفكر، وإعمال العقل، والعمل بهذه الآليات يفضي لا محالة إلى التجديد في الحياة البشرية، ويناقض الجمود، والعكوف على الموروثات تقليدا وتعصبا، فلا يتصور الجمع بين الانغلاق والرفض المجمل للتجديد، وبين الدعوة إلى استخدام العقل وسبر أغوار الكون وحقائقه الواردة في كثير من آيات القرآن الكريم .

لذلك يجب أن نربي أبنائنا على جعل التوحيد منطلقاً لهم يميزون به الأفكار والممارسات، ويتحركون وفق القيم المتفرعة منه، فيجددون وينهضون ويكونوا جزءا من التقدم الحضاري وفاعليين فيه بقوة، وفق المعيار الإيماني، ويكون سلوكهم انعكاسا للتوحيد وتنزيلا له على أرض الواقع، منطلقين من قاعدة التوحيد في الحياة، ليرسموا مسارهم ويحددوا سلوكهم، ويحققوا العطاء من خلال ارتباط نفوسهم بعقيدة التوحيد، وانفتاحها على كل جديد، محددة موقفها منه على وفق المعيار الإيماني بالرفض والقبول.

ويجب أن يعي الشباب أن النموذج المطلوب في الاسلام هو ذاك الذي ينفتح على المواقف الحياتية ويستثمر كل فرصة من شأنها أن تساهم في نهضة الإنسان، وفي نفس الوقت في رفع كلمة الاسلام، وبيان قدرته على استيعاب الواقع، وانسجامه مع روح العصر، وذلك بطرحه وتفعيله لقيم التوحيد في حياته بقوة وثقة إيمانا منه أنها قادرة على معالجة مشاكل الناس وقضاياهم المتجددة، وهذا هو ما يقصد من تنزيل العقيدة إلى الواقع.

- **الانفتاح على الآخر على أساس قاعدة (لا إكراه في الدين):** إن الدين الاسلامي دين حرية بامتياز، ومن أهم الحريات التي أقرها هي حرية الاعتقاد وفق ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[12] فلا يكره أحد على اعتناق الدين الإسلامي، ولا يجبر عليه، لكن هذا لا يفهم منه أن كل العقائد سواء من حيث صدقها وأحقيتها، بل العقيدة الصحيحة واحدة وما سواها فاسد، والحق واحد، وبه نعتز، وهو ما بينه الله تعالى في كتابه العزيز، وفيما بلغ عنه رسله، وهذه الحقيقة هي التوحيد، وكل ما سواه باطل، لكن الإيمان والإقرار به هو حرية شخصية في الدنيا، فلا يكون الإيمان والتصديق بالإكراه، ولا يتصور فيهما ذلك، فمن أراد الحق فهو بين واضح، ومصدره في أصلي المعرفة الإسلامية؛ القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما عليه سوى اتباعه والعمل به، ومن أراد الغي والباطل فله ذلك، لكن عند الله لا يستوي الخياران، فالذي اختار الحق استقام على الطريقة المثلى واختار الطريق المستقيم، وامتثل لأمر الله وعبادته.

من هذه القاعدة يجب أن نربي أبنائنا على التعامل مع الآخر المخالف له في العقيدة، فكونك على حق لا يعطيك أن تجبر الآخر على اعتقاد الحق مادام غير راض بذلك، لكن لك أن توجهه وتنصحه وتبين له الحق ما أمكن، في حدود ما تمليه النصيحة والذكرى في الاسلام، فلا إجبار ولا تعنيف ولا حقد... ولا يحق لأحد أن يجبر الأخر على معتقد هو لا يريده، وحسابه عند الله تعالى، فالتوحيد حق من حقوق الله علينا، ونحن بني البشر سواسية أمام الله في تأديته، وهو المعيار الذي يفرق فيه بين مراتب الناس عند الله تعالى، أما فيما يخص العلاقات الإنسانية فتجمعنا حقوق وواجبات يجب أن تصان وتحفظ، تتفرع من قيم كونية إنسانية، وتصب في إعمار الأرض وإصلاحها.

يجب أن نغرس في نفوس أبنائنا جمالية المفاهيم المنبثقة من هذه الخاصية العظيمة لدين الإسلام؛ ومنها أنه دين لا يحتاج إلى إكراه الناس على دخوله، لبيانه ووضوح براهينه وأدلته، ولأن الله تعالى غني عن العالمين، ولو شاء لآمن من في الأرض جميعا، ومن رحمته أن بعث لنا الرسل والأنبياء بهدوننا إلى طريق التوحيد، بنشر المحبة والقيم النبيلة ومكارم الأخلاق، لا بالعنف والتعصب والتطرف، فحتى رسل الله الذين كلفوا بمهمة التبليغ ونشر الرسالة لم يجبروا أحد على الإيمان واعتناق عقيدة التوحيد، لأن الإكراه لا يجلب إلا النفور من الأمر، والدين يجب أن يعتنق عن حب وتصديق لا عن نفور، عملا بالتوجيه الرباني في قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[13].

- **تصحيح الفكر الجبري المعاصر**: الفكر الجبري جوهره أن تؤمن بأن الناس مسيّرون وليسوا مخيرين؛ لأنه لا قدرة لهم على اختيار أعمالهم؛ ولا قدرة لهم على أن يغيّروا مما هم فيه شيئًا، وإنما الأفعال لله سبحانه؛ فهو الذي يفعل بهم ما يفعلونه، وجعلوا هذا مطلقًا في جميع أفعالهم، فإذا آمن العبد أو كفر فإن الإيمان أو الكفر الذي وقع منه، والطاعة أو المعصية، ليست فِعلَه إلا على سبيل المجاز، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه؛ لأن العبد لا يستطيع أن يغير شيئًا من ذلك.[14] وبناء عليه حُرف مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر والرضا بما قسمه الله، إلى الرضوخ والاستسلام والتواكل، بدل العمل والاجتهاد والتوكل، وانعكس ذلك على العمل والسلوك، فتجد الواحد ينسب فشله، أو معاصيه، إلى القدر، وأنه مرغم على ذلك في نهاية المطاف، بدل الأخذ بالأسباب، والسعي لتحقيق المراد، وتربية النفس وتزكيتها.

والحقيقة أن هذا الفكر الجبري هو فكر اتكالي مثبط للهمم والعزائم، ومساهم قوي في تراجع إسهام الشباب في النهضة الحضارية، وابتعادهم عن الفكر الوسطي المعتدل؛ فتجدهم **ميالون للتطرف في كل شيء؛ إلى التضحية بالنفس و الى الانانية الزائدة, إلى الشغف بالماديات و إلى الزهد و التقشف, الى الاعتداد بالنفس و شدة الاعتماد عليها و سرعة اليأس و السقوط بالقنوط عند أول صعوبة يجدونها في طريقهم, الى الاستسلام للهزيمة و الرضى بالقضاء و القدر على أنه جبر من الرحمن أو الظروف أو وسوسة من الشيطان, و من ثم اللجوء إلى الاتكالية و الفوضى و الفساد، في حين أن الخطاب الديني القرآني تحدث عن الارادة الانسانية، وجعلها شرطا للتكليف، وعلى أعمال الإنسان سيحاسب يوم القيامة، كما جاء في قوله تعالى:** ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[15] **وقوله تعالى:** ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾[16].

فالإنسان مطالب بالعمل، وإصلاح نفسه، والمساهمة في إصلاح مجتمعه وبيئته، بحيث يكون فردا فاعلا، قادرا على تجاوز الصعاب، بالجد والعمل والبحث عن الأسباب المشروعة، وفي ذلك كله بالاستعانة بالله تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر من مقتضيات الإيمان، ولا يصح الإيمان بدون التسليم لقضاء الله وقدره، لكن مفهومه الصحيح هو التحرك والسعي في الأرض مع استحضار القضاء والقدر، بالجمع بين طلب التوفيق منه عز وجل بفضله ومنه، والأخذ بأسباب التوفيق؛ وهي: الإخلاص له عزّ وجلّ، وحسن الظنّ به، وبالرضا والتسليم لكُلّ ما يقضيه على المسلم ويقدره له، وبالإيمان الجازم بحكمته وعلمه وخبرته والاعتماد الكامل عليه سبحانه، فهذا هو التوكّل الحقيقي على الله، مع الاعتقاد بأنّ كُلّ ما في الكون مسيّرٌ بحكمة الله وعلمه وتدبيره والمسارعة في الخيرات، والمبادرة في الصالحات، وباغتنام فرص الأجر والثواب، والجدّ في طلب مواطن الخير، وإصلاح الأرض، وحفظ الحقوق.

- تصحيح الفكر الإرجائي المعاصر: الإرجاء معناه تأخير العمل عن الإيمان، ورجاء الأجر والثواب من الله تعالى رغم ارتكاب المعاصي، (إذ لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة)[17] ونحن هنا لا نبحث في الإرجاء على أنه فرقة من الفرق التي ظهرت في زمن قديم، بل باعتباره فكرا يتغلغل في تصورات وسلوك الشباب الحالي دون إدراك منهم أو وعي للإرجاء كمفهوم

وفكر، كتعبير عن السخط وعدم الرضا بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،[18] إذ يظهر ذلك على اعتقادهم بأن الإيمان يكفي للنجاة، أما الأعمال فهي ليست شرطا في ذلك، ويكفي من الإنسان أن يؤمن بقلبه، ليفعل ما شاء، فالله عالم بإيمانه وصدقه، ومن قبيل هذ ما نسمعه في مجتمعنا من أقوال مثل: (الإيمان في القلب) (الله عالم بإيماني وهذا يكفيني) حيث تجد الفرد يعزل إيمانه عن فكره وسلوكه، واعتقاده عن عمله، وتصبح العقيدة مجرد تصديقات باهتة لا تؤثر في الإرادة الإنسانية، فلا يستحضر قيم الإسلام وأخلاقه، ولا يوجه عمله بأحكام الدين وتشريعاته، بل يقتصر فيها بالاعتقاد بوجوبها، دون العمل بها، وتصبح القيم مجرد شعارات ينادي بها، ويدعو لها في المناسبات والمحافل، مع التراخي في العمل والاجتهاد، وتهوين المعاصي والسيئات، وهو في هذا كله يجد في الإرجاء سندا مريحا لكسله وخموله وتفريطه في الواجبات، وما يزيد من هذا التراخي الانبهار بالآخر غير المؤمن وبما وصل إليه دون استناد إلى هذه القيم والأحكام، فتتسع الفجوة عنده بين الاعتقاد والعمل، وينحسر عنده مفهوم العبادة، وقد يتركها، فينسب سوء عمله إلى تراجع دور الدين وعدم قدرته على مواكبة متطلبات العصر وتطوره، ويربط تقدم الآخر كنتيجة إيجابية لفصل الدين عن الحياة، بينما ديننا الحنيف يربط في كثير من آيات القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح كشرط لتحقيق الفوز والفلاح في الدارين فلا الإيمان وحده يكفي، ولا العمل وحده يكفي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[19]

فالإيمان يجب أن يتممه العمل، ويكون كل ما نقوم به في حياتنا امتدادا للإيمان في السلوك والأخلاق، في دراستنا وعملنا ومعاملاتنا، بحيث نتحرى الحلال والحرام، والصالح والطالح، ونوجه تصرفاتنا ببوصلة عقيدة التوحيد.

خاتمة:

وفي الختام، أريد أن أشير إلى أن إعادة الترشيد العقدي، وتصحيح تحمله في نفوس الشباب، لمواجهة تحديات العصر، هو أمر يحتاج إلى تضافر جهود كل المؤسسات المسؤولة عن تربية الناشئة، والمساهمة في ذلك، بداية من الأسرة ثم المدرسة والمجتمع والأمة بمفكريها ومصلحيها وباحثيها... كل حسب موقعه ودوره، بغية تكوين شباب ذوي هم عالية قادرين على بناء الأمة وقيادتها، لاسترجاع قوة المسلمين وحضارتهم، وتبوء الخيرية بين الأمم.

الهوامش

[1]- متفق عليه، رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه 1/ 28 حديث رقم: (52)، ومسلم في كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات 3/ 1219حديث رقم: (1599).

[2]- سورة البقرة، الآية 25.

[3]- سورة المائدة، الآية 10.

[4]- أخرجه الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب (شعب الإيمان) ص:38، حديث رقم: 53.

[5]- أخرجه الإمام مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب (من غشنا فليس منا) ص:58، حديث رقم:102.

[6]- سورة الحجرات، الآية 12.

[7]- سورة الإسراء، الآية: 70.

[8]- سورة الزخرف، الاية: 32.

[9]- سورة الحجرات، الآية 13.

[10]- أخرجه الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه، كتاب الإمارة، باب (فضيلة الإمام العادل) ص: 886، حديث رقم: 1829.

[11]- سورة الأحزاب، الآية 72.

[12]- سورة البقرة، الآية 256.

[13]- سورة آل عمران الآية: 159.

[14]- "مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين" لأبي الحسن الأشعري، ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1411هـ- 1990م، (1 / 338).

[15]- سورة الزلزلة، الآيتين (7-8)

[16]- سورة النجم، الآيتين (39-40)

[17]- هكذا يقول المرجئة؛ وهي فرقة تبنت الفكر الإرجائي قديما. انظر: "مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين" لأبي الحسن الأشعري، (213/1)، و"الملل والنحل" للشهرستاني، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، 1317هـ-1968م، (139/1)

[18]- انظر "تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي" يوسف احنانة، منشورات الأوقاف والشؤون الاسلامية –المملكة المغربية، ط3، 1438هـ-2017م، ص54.

[19]- سورة الرعد، الآية: 29.